تفسير البغوي

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ

مكية(إذا جاء نصر االله والفتح) أراد فتح مكة .وكانت قصته - على ما ذكر محمد بن إسحاق وأصحاب الأخبار - أن رسول االله - صلى االله عليه وسلم - لما صالح قريشا عام الحديبية ، واصطلحوا على وضع الحرب بين الناس عشر سنين ، يأمن فيهن الناس ، ويكف بعضهم عن بعض ، وأنه من أحب أن يدخل في عقد رسول االله - صلى االله عليه وسلم - وعهده دخل فيه ، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه ، فدخلت بنو بكر في عقد قريش ، ودخلت خزاعة في عهد رسول االله - صلى االله عليه وسلم - ، وكان بينهما شر قديم .ثم إن بني بكر عدت على خزاعة ، وهم على ماء لهم بأسفل مكة ، يقال له " الوتير " ، فخرج نوفل بن معاوية الدؤلي في بني الدئل من بني بكر حتى بيت خزاعة ، وليس كل بكر تابعه ، فأصابوا منهم رجلا وتحاربوا واقتتلوا ، ورفدت قريش بني بكر بالسلاح ، وقاتل معهم من قريش من قاتل مستخفيا بالليل ، حتى حازوا خزاعة إلى الحرم ، وكان ممن أعان بني بكر من قريش على خزاعة ليلتئذ بأنفسهم متنكرين : صفوان

بن أمية ، وعكرمة بن أبي جهل ، وسهيل بن عمرو ، مع عبيدهم فلما انتهوا إلى الحرم قالت بنو بكر : يا نوفل إنا دخلنا الحرم ، إلهك إلهك ، فقال كلمة عظيمة : إنه لا إله لي اليوم ، [يا بني بكر] أصيبوا ثأركم فيه .فلما تظاهرت قريش على خزاعة وأصابوا منهم ونقضوا ما بينهم وبين رسول االله - صلى االله عليه وسلم - من العهد بما استحلوا من خزاعة - وكانوا في عقده - خرج عمرو بن سالم الخزاعي ، حتى قدم على رسول االله - صلى االله عليه وسلم - المدينة ، وكان ذلك مما هاج فتح مكة ، فوقف عليه وهو في المسجد جالس بين ظهراني الناس ، فقال :لا هم إني ناشد محمدا حلف أبينا وأبيه الأتلدا إن قريشا أخلفوك الموعداونقضوا ميثاقك المؤكداالأبيات كما ذكرنا في سورة التوبة .فقال رسول االله - صلى االله عليه وسلم - : " قد نصرت يا عمرو بن سالم " ، ثم عرض لرسول االله - صلى االله عليه وسلم - عنان من السماء ، فقال : " إن هذه السحابة لتستهل ، بنصر بني كعب " ، وهم رهط عمرو بن سالم .ثم خرج بديل بن ورقاء في نفر من خزاعة ، حتى قدموا على رسول االله - صلى االله عليه وسلم - فأخبروه بما أصيب منهم [وبمظاهرة] قريش بني بكر عليهم ، ثم انصرفوا راجعين إلى مكة ، وقد كان رسول االله - صلى االله

عليه وسلم - قال للناس : كأنكم بأبي سفيان قد جاء ليشد العقد ويزيد في المدة .ومضى بديل بن ورقاء فلقي أبا سفيان بعسفان ، قد بعثته قريش إلى رسول االله - صلى االله عليه وسلم - ليشد العقد ويزيد في المدة ، وقد رهبوا الذي صنعوا ، فلما لقي أبو سفيان بديلا قال : من أين أقبلت يا بديل ؟ وظن أنه قد أتى رسول االله - صلى االله عليه وسلم - ، قال : سرت في خزاعة في هذا الساحل وفي بطن هذا الوادي ، قال : أوما أتيت محمدا ؟ قال : لا فلما راح بديل إلى مكة قال أبو سفيان : لئن كان جاء المدينة لقد علف ناقته بها النوى ، فعمد إلى مبرك ناقته فأخذ من بعرها ففته فرأى فيه النوى ، فقال : أحلف باالله لقد جاء بديل محمدا .ثم خرج أبو سفيان حتى قدم على رسول االله - صلى االله عليه وسلم - المدينة ، فدخل على ابنته أم حبيبة بنت أبي سفيان ، فلما ذهب ليجلس على فراش رسول االله - صلى االله عليه وسلم - طوته عنه ، فقال : يا بنية أرغبت بي عن هذا الفراش أم أرغبت به عني ؟ قالت : بلى هو فراش رسول االله - صلى االله عليه وسلم - ، وأنت رجل مشرك نجس ، فلم أحب أن تجلس على فراش رسول االله - صلى االله عليه وسلم - ، فقال : واالله لقد أصابك يا بنية بعدي [شيء] ثم خرج حتى أتى رسول االله - صلى االله

عليه وسلم - فكلمه فلم يرد عليه شيئا [غير أنه قال : نقض أهل مكة العهد] .ثم ذهب إلى أبي بكر فكلمه أن يكلم له رسول االله - صلى االله عليه وسلم - ، فقال : ما أنا بفاعل ، ثم أتى عمر بن الخطاب فكلمه فقال : أنا أشفع لكم إلى رسول االله - صلى االله عليه وسلم - ؟ ! فواالله لو لم أجد إلا الذر لجاهدتكم به ، ثم خرج فدخل على علي بن أبي طالب - رضي االله عنه - ، وعنده فاطمة بنت رسول االله - صلى االله عليه وسلم - وعندها الحسن بن علي رضي االله عنهما ، غلام يدب ، بين يديها ، فقال : يا علي إنك أمس القوم بي رحما وأقربهم مني قرابة ، وقد جئت في حاجة فلا أرجعن كما جئت خائبا ، اشفع لنا إلى رسول االله - صلى االله عليه وسلم - ، فقال : ويحك يا أبا سفيان لقد عزم رسول االله - صلى االله عليه وسلم - على أمر ما نستطيع أن نكلمه فيه ، فالتفت إلى فاطمة فقال : يا بنت محمد ، هل لك أن تأمري بنيك هذا فيجير بين الناس فيكون سيد العرب إلى آخر الدهر ؟ قالت : واالله ما بلغ بني أن يجير بين الناس ، وما يجير على رسول االله - صلى االله عليه وسلم - أحد ، فقال : يا أبا الحسن - إني أرى الأمور قد اشتدت علي فانصحني ، قال : واالله ما أعلم شيئا يغني عنك ، ولكنك سيد بني كنانة ، فقم فأجر بين الناس ، ثم الحق

بأرضك ، قال أوترى ذلك مغنيا عني شيئا ؟ قال : لا واالله ، ما أظن ، ولكن لا أجد لك غير ذلك .فقام أبو سفيان في المسجد فقال : يا أيها الناس إني قد أجرت بين الناس ، ثم ركب بعيره فانطلق فلما قدم على قريش قالوا : ما وراءك ؟ قال : جئت محمدا فكلمته واالله ما رد علي شيئا ثم جئت ابن أبي قحافة ، فلم أجد عنده خيرا ، فجئت ابن الخطاب فوجدته أعدى القوم ، ثم أتيت علي بن أبي طالب فوجدته ألين القوم ، وقد أشار علي بشيء صنعته ، فواالله ما أدري هل [يغنيني] شيئا أم لا ؟ قالوا : وماذا أمرك ؟ قال : أمرني أن أجير بين الناس ففعلت ، قالوا : فهل أجاز ذلك محمد - صلى االله عليه وسلم - ؟ قال : لا قالوا : واالله إن زاد علي على أن لعب بك ، فلا يغني عنا ما قلت ، قال : لا واالله ما وجدت غير ذلك .قال : وأمر رسول االله - صلى االله عليه وسلم - الناس بالجهاز ، وأمر أهله أن يجهزوه ، فدخل أبو بكر على ابنته عائشة رضي االله عنها وهي تصلح بعض جهاز رسول االله - صلى االله عليه وسلم - ، فقال : أي بنية أمركم رسول االله - صلى االله عليه وسلم - بأن تجهزوه ؟ قالت : نعم فتجهز ، قال : فأين ترينه يريد ؟ قالت : ما أدري . ثم إن رسول االله - صلى االله عليه وسلم - أعلم الناس أنه سائر إلى مكة ، وأمرهم بالجد والتهيؤ ،

وقال : اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى [نبغتها] في بلادها ، فتجهز الناس .وكتب حاطب بن أبي بلتعة كتابا إلى قريش [- وفيه قصة] ذكرناها في سورة الممتحنة - .ثم استخلف رسول االله - صلى االله عليه وسلم - على المدينة أبا رهم كلثوم بن حصين بن خلف الغفاري ، وخرج عامدا إلى مكة لعشر مضين من رمضان سنة ثمان ، فصام رسول االله - صلى االله عليه وسلم - وصام الناس معه ، حتى إذا كان بالكديد - ماء بين عسفان وأمج - أفطر .ثم مضى حتى نزل بمر الظهران في عشرة آلاف من المسلمين ، ولم يتخلف من المهاجرين والأنصار عنه أحد ، فلما نزل بمر الظهران ، وقد عميت الأخبار عن قريش ، فلا يأتيهم خبر عن رسول االله - صلى االله عليه وسلم - ولا يدرون ما هو فاعل ، فخرج في تلك الليلة : أبو سفيان بن حرب ، وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء ، يتحسسون الأخبار هل يجدون خبرا ؟ وقد قال العباس بن عبد المطلب ليلتئذ : واصباح قريش ، واالله لئن [بغتها] رسول االله - صلى االله عليه وسلم - في بلادها فدخل مكة عنوة إنها لهلاك قريش إلى آخر الدهر .فخرج العباس على بغلة رسول االله وقال : أخرج إلى الأراك لعلي أرى حطابا أو صاحب لبن أو داخلا يدخل مكة فيخبرهم بمكان رسول االله - صلى

االله عليه وسلم - فيأتونه فيستأمنونه قبل أن يدخلها عليهم عنوة .قال العباس فخرجت وإني - واالله - لأطوف في الأراك ألتمس ما خرجت له إذ سمعت صوت أبي سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء ، وقد خرجوا يتحسسون الخبر ، فسمعت أبا سفيان يقول : واالله ما رأيت كالليلة قط نيرانا ، وقال بديل : هذه واالله نيران خزاعة [حمشتها] الحرب ، فقال أبو سفيان : خزاعة ألأم من ذلك وأذل فعرفت صوته فقلت : يا أبا حنظلة ، فعرف صوتي فقال : يا أبا الفضل ، فقلت : نعم ، فقال : مالك فداك أبي وأمي ؟ قلت : ويحك يا أبا سفيان هذا ، واالله ، رسول االله - صلى االله عليه وسلم - قد جاء بما لا قبل لكم به ، بعشرة آلاف من المسلمين ، قال : وما الحيلة ؟ قلت : واالله لئن ظفر بك ليضربن عنقك ، فاركب في عجز هذه البغلة حتى آتي بك رسول االله - صلى االله عليه وسلم - فأستأمنه فردفني ، ورجع صاحباه فخرجت أركض به بغلة رسول االله - صلى االله عليه وسلم - ، كلما مررت بنار من نيران المسلمين فنظروا إلي قالوا : هذا عم رسول االله - صلى االله عليه وسلم - ، حتى مررت بنار عمر بن الخطاب ، فقال : من هذا ؟ وقام إلي فلما رأى أبا سفيان على عجز الدابة ، قال : أبو سفيان عدو االله! الحمد الله الذي أمكن

منك بغير عهد ولا عقد ، ثم اشتد نحو رسول االله - صلى االله عليه وسلم - فركضت البغلة وسبقته بما تسبق الدابة البطيئة الرجل البطيء ، فاقتحمت عن البغلة فدخلت على رسول االله - صلى االله عليه وسلم - ودخل عليه عمر ، فقال : يا رسول االله هذا أبو سفيان عدو االله قد أمكن االله منه بغير عهد ولا عقد ، فدعني فلأضرب عنقه ، فقلت : يا رسول االله إني قد أجرته ، ثم جلست إلى رسول االله فأخذت برأسه وقلت : واالله لا يناجيه الليلة أحد دوني ، فلما أكثر فيه عمر - رضي االله عنه - قلت : مهلا يا عمر ، فواالله ما تصنع هذا إلا أنه رجل من بني عبد مناف ، ولو كان من بني عدي بن كعب ما قلت هذا . قال : مهلا يا عباس ، فواالله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم ، [وذلك لأني أعلم أن إسلامك كان أحب إلى رسول االله - صلى االله عليه وسلم - من إسلام الخطاب لو أسلم] ، فقال رسول االله - صلى االله عليه وسلم - : " اذهب به يا عباس إلى رحلك ، فإذا أصبحت فأتني به " ، قال : فذهبت إلى رحلي فبات عندي ، فلما أصبح غدوت به إلى رسول االله - صلى االله عليه وسلم - ، فلما رآه قال : " ويحك يا أبا سفيان [ألم يأن] لك أن تعلم أن لا إله إلا االله ؟ " قال : بأبي أنت وأمي ، ما أحلمك

وأكرمك وأوصلك ! واالله لقد ظننت أن لو كان مع االله إله غيره فقد أغنى عني شيئا بعد ، قال : ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أني رسول االله ؟ قال : بأبي أنت وأمي وما أحلمك وأكرمك وأوصلك! أما هذه فإن في النفس منها [حتى الآن] شيئا ، قال العباس : قلت له : ويحك ! أسلم واشهد أن لا إله إلا االله وأن محمدا رسول االله ، قبل أن يضرب عنقك ، قال : فشهد شهادة الحق وأسلم ، قال العباس : قلت : يا رسول االله إن أبا سفيان رجل يحب هذا الفخر ، فاجعل له شيئا ، قال : نعم ، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن ، فلما ذهب لينصرف قال رسول االله - صلى االله عليه وسلم - : يا عباس احبسه ، بمضيق الوادي عند خطم الجبل حتى تمر به جنود االله فيراها ، قال : فخرجت به حتى حبسته حيث أمرني رسول االله - صلى االله عليه وسلم - .قال : ومرت به القبائل على راياتها ، كلما مرت قبيلة قال : من هؤلاء يا عباس ؟ قال : أقول : سليم ، قال يقول : مالي ولسليم ، ثم تمر القبيلة فيقول : من هؤلاء ؟ فأقول : مزينة ، فيقول : مالي ولمزينة ، حتى نفذت القبائل لا تمر قبيلة إلا سألني عنها ، فإذا أخبرته يقول : مالي ولبني فلان حتى مر رسول االله - صلى االله عليه وسلم -

في الخضراء ، كتيبة رسول االله ، فيها المهاجرون والأنصار ، لا يرى منهم إلا الحدق من الحديد ، قال : سبحان االله من هؤلاء يا عباس ؟ قلت : هذا رسول االله - صلى االله عليه وسلم - في المهاجرين والأنصار ، فقال : واالله ما لأحد بهؤلاء من قبل ولا طاقة ، واالله يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيما ، فقال : ويحك! إنها النبوة ، قال : نعم إذا .فقلت : الحق الآن بقومك فحذرهم ، فخرج سريعا حتى أتى مكة فصرخ في المسجد بأعلى صوته : يا معشر قريش ، هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به ، قالوا : فمه ؟ قال : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، قالوا : ويحك وما تغني عنا دارك ؟ قال : ومن دخل المسجد فهو آمن ، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ، فتفرق الناس إلى دورهم وإلى المسجد .قال : وجاء حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء إلى رسول االله - صلى االله عليه وسلم - بمر الظهران فأسلما وبايعاه ، فلما بايعاه بعثهما رسول االله - صلى االله عليه وسلم - بين يديه إلى قريش يدعوانهم إلى الإسلام .ولما خرج حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء من عند النبي - صلى االله عليه وسلم - عامدين إلى مكة بعث في إثرهما الزبير وأعطاه رايته وأمره على خيل المهاجرين والأنصار ، وأمره أن يركز رايته بأعلى مكة بالحجون ، وقال :

لا تبرح حيث أمرتك أن تركز رايتي حتى آتيك ، ومن ثم دخل رسول االله - صلى االله عليه وسلم - مكة وضربت هناك قبته ، وأمر خالد بن الوليد فيمن أسلم من قضاعة وبني سليم أن يدخل من أسفل مكة وبها بنو بكر قد استنفرتهم قريش وبنو الحارث بن عبد مناف ومن كان من الأحابيش ، أمرتهم قريش أن يكونوا بأسفل مكة ، وإن صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو ، وكانوا قد جمعوا أناسا بالخندمة ليقاتلوا ، وقال النبي - صلى االله عليه وسلم - لخالد والزبير حين بعثهما : لا تقاتلا إلا من قاتلكم ، وأمر سعد بن عبادة أن يدخل في بعض الناس من كدي ، فقال سعد حين توجه داخلا اليوم يوم الملحمة ، اليوم تستحل الحرمة ، فسمعها رجل من المهاجرين فقال : يا رسول االله ، اسمع ما قال سعد بن عبادة ، وما نأمن أن يكون له في قريش صولة فقال رسول االله - صلى االله عليه وسلم - لعلي بن أبي طالب : أدركه فخذ الراية منه ، فكن أنت الذي تدخل بها ، فلم يكن بأعلى مكة من قبل الزبير قتال ، وأما خالد بن الوليد فقدم على قريش وبني بكر والأحابيش بأسفل مكة ، فقاتلهم فهزمهم االله ، ولم يكن بمكة قتال غير ذلك .وقتل من المشركين قريب من اثني عشر أو ثلاثة عشر ، ولم يقتل من المسلمين إلا رجل من

جهينة يقال له : سلمة بن الميلاء ، من خيل خالد بن الوليد ، ورجلان يقال لهما : كرز بن جابر [وخنيس] بن خالد ، كانا في خيل خالد بن الوليد ، فشذا عنه وسلكا طريقا غير طريقه ، فقتلا جميعا .وكان رسول االله - صلى االله عليه وسلم - قد عهد إلى أمرائه من المسلمين حين أمرهم أن يدخلوا مكة أن لا يقاتلوا أحدا إلا من قاتلهم ، إلا [أنه قد عهد] في نفر سماهم أمر بقتلهم ، وإن وجدوا تحت أستار الكعبة . منهم : عبد االله بن سعد بن أبي سرح ، وإنما أمر بقتله لأنه كان قد أسلم فارتد مشركا ، ففر إلى عثمان ، وكان أخاه من الرضاعة ، فغيبه حتى أتى به [رسول االله - صلى االله عليه وسلم - بعد أن اطمأن أهل مكة ، فاستأمن له .وعبد االله بن خطل ، كان رجلا من بني تميم بن غالب] ، وإنما أمر بقتله لأنه كان مسلما فبعثه رسول االله - صلى االله عليه وسلم - مصدقا ، وكان له مولى يخدمه وكان مسلما ، فنزل منزلا وأمر المولى أن يذبح له تيسا ويصنع له طعاما ونام فاستيقظ ولم يصنع له شيئا فعدا عليه فقتله ، ثم ارتد مشركا ، وكانت له قينتان تغنيان بهجاء رسول االله - صلى االله عليه وسلم - ، فأمر بقتلهما معه .والحويرث ، بن [نقيذ] بن وهب ، كان ممن يؤذيه بمكة .ومقيس بن صبابة ، وإنما أمر بقتله ، لقتله الأنصاري

الذي قتل أخاه خطئا ورجوعه إلى قريش مرتدا .وسارة ; مولاة كانت لبعض بني المطلب كانت ممن يؤذيه بمكة .وعكرمة بن أبي جهل ، فأما عكرمة فهرب إلى اليمن ، وأسلمت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام ، فاستأمنت له رسول االله - صلى االله عليه وسلم - فأمنه ، فخرجت في طلبه حتى أتت به رسول االله - صلى االله عليه وسلم - فأسلم .وأما عبد االله بن خطل ، فقتله سعد بن حريث المخزومي وأبو برزة الأسلمي ، اشتركا في دمه ، وأما مقيس بن صبابة ، فقتله تميلة بن عبد االله ، رجل من قومه ، وأما قينتا ابن خطل ; فقتلت إحداهما وهربت الأخرى حتى استؤمن لها رسول االله - صلى االله عليه وسلم - ، فأمنها ، وأما سارة فتغيبت حتى استؤمن لها فأمنها ، فعاشت حتى أوطأها رجل من الناس فرسا له في زمن عمر بن الخطاب بالأبطح فقتلها ، وأما الحويرث بن نقيذ ، فقتله علي بن أبي طالب .فلما دخل رسول االله - صلى االله عليه وسلم - مكة وقف قائما على باب الكعبة وقال : لا إله إلا االله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، ألا إن كل مأثرة أو دم أو مال في الجاهلية يدعى فهو تحت قدمي هاتين ، إلا سدانة البيت وسقاية الحاج ، يا معشر قريش ، إن االله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء ،

الناس من آدم وآدم خلق من تراب ، ثم تلا " يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى " (الحجرات - 13) الآية ، يا أهل مكة ، ماذا ترون أني فاعل بكم ؟ قالوا : خيرا ، أخ كريم وابن أخ كريم ، قال : اذهبوا فأنتم الطلقاء فأعتقهم رسول االله - صلى االله عليه وسلم - ، وقد كان االله أمكنه من رقابهم عنوة ، فلذلك سمي أهل مكة الطلقاء .ثم اجتمع الناس للبيعة ; فجلس لهم رسول االله - صلى االله عليه وسلم - على الصفا ، وعمر بن الخطاب أسفل منه يأخذ على الناس ، فبايعوه على السمع والطاعة فيما استطاعوا ، فلما فرغ من بيعة الرجال بايع النساء .قال عروة بن الزبير : خرج صفوان بن أمية يريد جدة ليركب منها إلى اليمن ، فقال عمير بن وهب الجمحي : يا نبي االله إن صفوان بن أمية سيد قومي ، وقد خرج هاربا منك ليقذف نفسه في البحر ، فأمنه ، قال رسول االله - صلى االله عليه وسلم - : هو آمن ، قال : يا رسول االله أعطني شيئا يعرف به أمانك ، فأعطاه رسول االله - صلى االله عليه وسلم - عمامته التي دخل بها مكة ، فخرج بها عمير حتى أدركه بجدة وهو يريد أن يركب البحر فقال : يا صفوان فداك أبي وأمي أذكرك االله في نفسك أن تهلكها ، فهذا أمان رسول االله - صلى االله عليه وسلم - قد جئتك به ، فقال : ويلك اغرب عني

فلا تكلمني ، قال : أي صفوان فداك أبي وأمي ، أفضل الناس وأبر الناس ، وأحلم الناس ، وخير الناس ، ابن عمك عزه عزك وشرفه شرفك وملكه ملكك . قال : إني أخافه على نفسي ، قال : هو أحلم من ذلك وأكرم ، فرجع به معه حتى وقف به على رسول االله - صلى االله عليه وسلم - ، فقال صفوان : إن هذا يزعم أنك أمنتني ؟ قال : صدق ، قال فاجعلني في أمري بالخيار شهرين ، قال : أنت فيه بالخيار أربعة أشهر .قال ابن إسحاق : وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة آلاف ، وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من رمضان سنة ثمان ، وأقام رسول االله - صلى االله عليه وسلم - بمكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة [يقصر] الصلاة .ثم خرج إلى هوازن وثقيف ، قد نزلوا حنينا .أخبرنا عبد الواحد المليحي ، أخبرنا أحمد بن عبد االله النعيمي ، أخبرنا محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن إسماعيل ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا شيبان عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، أن خزاعة قتلوا رجلا . . . " وقال محمد بن إسماعيل ، قال عبد االله بن رجاء : حدثنا حرب عن يحيى ، حدثنا أبو سلمة " حدثنا أبو هريرة : أنه عام فتح مكة قتلت خزاعة رجلا من بني ليث بقتيل لهم في الجاهلية ، فقام رسول االله - صلى

االله عليه وسلم - فقال : إن االله حبس عن مكة الفيل وسلط عليهم رسوله والمؤمنين . ألا وإنها لم تحل لأحد قبلي ، ولا تحل لأحد من بعدي ، ألا وإنها أحلت لي ساعة من نهار ، ألا وإنها ساعتي هذه ، حرام لا يختلى شوكها ولا يعضد شجرها ، ولا يلتقط ساقطتها إلا منشد ، ومن قتل له قتيل فهو بخير النظر إما يؤدى وإما أن يقاد فقام رجل من أهل اليمن يقال له أبو شاه فقال : اكتب لي يا رسول االله ، فقال رسول االله - صلى االله عليه وسلم - : اكتبوا لأبي شاه ثم قام رجل من قريش فقال : يا رسول االله إلا الإذخر فإنا نجعله في بيوتنا وقبورنا ، فقال رسول االله - صلى االله عليه وسلم - : " إلا الإذخر "

.أخبرنا أبو الحسن السرخسي ، أخبرنا زاهر بن أحمد ، أخبرنا أبو إسحاق الهاشمي ، أخبرنا أبو مصعب عن مالك ، عن أبي النضر - مولى عمر بن عبيد االله - أن أبا مرة مولى أم هانئ بنت أبي طالب أخبره أنه سمع أم هانئ بنت أبي طالب تقول : ذهبت إلى رسول االله - صلى االله عليه وسلم - عام الفتح ، فوجدته يغتسل ، وفاطمة ابنته تستره بثوب ، قالت : فسلمت ، فقال : من هذه ؟ فقلت : أنا أم هانئ بنت أبي طالب ، قال : مرحبا بأم هانئ ، فلما فرغ من غسله قام فصلى ثماني ركعات ملتحفا في ثوب واحد ، ثم انصرف

فقلت له : يا رسول االله ، زعم ابن أمي ، علي بن أبي طالب ، أنه قاتل رجلا أجرته ، فلان بن هبيرة ، فقال رسول االله - صلى االله عليه وسلم - : قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ ، وذلك ضحى .قوله - عز وجل - : (إذا جاء نصر االله) إذا جاءك نصر االله يا محمد على من عاداك وهم قريش ، (والفتح) فتح مكة .